كتاب [illegible] عقيدة الطحاوي

رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

وغفر الله لنا ولوالدينا ولجميع

المسلمين والمسلمات

والمؤمنين

والمؤمنات

آمين

ويليه فوائد [illegible] القرآن [illegible] العلم

والله سبحانه هو الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
قال الشيخ الامام علم الاسلام حجة الانام ابو جعفر الطحاوي الحنفي
المصري الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا ذكر بيان السنة والجماعة
على مذهب فقيه الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وابي يوسف
يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله
عنهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به لرب العالمين
قال الامام ابو حنيفة وبه قال صاحباه الامامان المذكوران رضي الله
عنهم اجمعين نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله تعالى
واحد لا شريك له ولا شي مثله ولا شي يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتدا
دايم بلا انتها لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام
ولا تدركه الافهام ولا يشبهه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة
رازق بلا مونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل
خلقه لم يزدد بكونهم شيا لم يكن قبلهم من صفاته وكما كان بصفاته
ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا
باحداثه البرية استفاد اسم الباري له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق
ولا مخلوق وكما انه محيي الموتى بعد ما احيى استحق هذا الاسم قبل احيايهم كذلك
استحق اسم الخالق قبل انشايهم ذلك بانه على كل شي قدير وكل شي اليه فقير وكل امر
عليه يسير لا يحتاج الى شي ليس كمثله شي وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه
وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه شي من افعالهم قبل خلقهم وعلم
ما هم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شي
يجري بقدرته ومشيته ومشيته تنفذ لا مشية العباد الا ما شا لهم فما
شا لهم كان وما لم يشا لم يكن يهدي من يشا ويعصم ويعافي من يشا فضلا
ويضل من يشا ويخذل من يشا ويبتلي من يشا عدلا وكلهم يتقلبون في مشيته
بين فضله وعدله وهو متعال عن الاضداد والانداد لا راد لقضايه ولا معقب

حكمه

لحكمه ولا غالب لامره امنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده وان محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم
الانبيا وامام الاتقيا وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوة
نبوة بعد نبوته فغي وهوا وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى المبعوث
بالحق والهدى وبالنور والضيا وان القران كلام الله تعالى منه بدا بلا
كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المومنون على ذلك حقا وايقنوا
انه كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية
فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واوعده
عذابه حيث قال الله تعالى سأصليه سقر فلما اوعده الله تعالى لمن قال ان هذا
الا قول البشر علمنا انه قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر ومن وصف الله
تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار
انزجر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر والروية حق لاهل الجنة بغير احاطة
ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره
على ما اراد الله تعالى وعلمه وكلما جا في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فهو كما قال ومعناه وتفسيره على ما اراد لا ندخل
في ذلك متاولين باراينا فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله
ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم
والاستسلام فمن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن
خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق
والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تايها شاكا زايغا لا مومنا مصدقا ولا
جاحدا مكذبا ولا يصح الايمان بالروية لاهل السلام لمن اعتبرها منهم بوهم
او تاولها بفهم اذ كان تاويل الروية وتاويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك
التاويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه
زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات
الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس بمعنى احد في معناه من البرية

ابد من عرف

تعالى الله عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات
الست كساير المبتدعات والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء ثم الى حيث ما شاء الله تعالى من العلا
واكرمه الله بما شاء فاوحى الى عبده ما اوحى والحوض الذي اكرمه الله تعالى
به غياثا لامته حق والشفاعة التي ادخرها الله لهم كما روي في الاخبار
والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم عليه السلام وذريته حق وقد علم
تعالى فيما لم يزل عالما عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة
ولا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك افعالهم فيما علم منهم انهم
يفعلوه وكل منهم ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد
بقضا الله تعالى والشقي من شقي بقضا الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى
في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر
في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر
كل الحذر من ذلك كله نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم
القدر عن انامه ونهاهم عن مرامه كما قال الله تعالى في كتابه لا يسئل
عما يفعل وهم يسالون فمن سال لم فعل فقد رد حكم الله تعالى ومن رد حكم كتاب
الله تعالى كان من الكافرين فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه
من اوليا الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم لان العلم علمان علم في الخلق
موجود وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر وادعا العلم
المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم
الموجود وترك طلب العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه
قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شي كتبه الله تعالى فيه انه كائن ليجعلوه
غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على ما لم يكتبه الله تعالى
فيه انه غير كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله تعالى فيه انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وما اخطا العبد لم يكن ليصيبه

وما

وما اصابه لم يكن ليخطيه وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق
علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك بمشيئته تقديرا محكما مبرما
ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا محول ولا مغير ولا ناقص ولا زائد
في خلقه في سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة
والاعتراف بتوحيده وربوبيته كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شي
فقدره تقديرا وقال الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
فويل لمن صار لله في القدر خصيما واحضر للنظر فيه قلبا سقيما
لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال فيه افاكا اثيما
والعرش والكرسي حق كما قال الله تعالى في كتابه وهو عز وجل مستغن عن
العرش وما دونه محيط بكل شي وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه
ونقول ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما ايمانا وتصديقا
وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين
ونشهد انهم كانوا على الحق المبين ونسمي اهل قبلتنا مسلمين مؤمنين
ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال واخبر
مصدقين غير منكرين ولا نخوض في الله تعالى ولا نماري في الدين ولا نجادل
في القران ونعلم انه كلام الله رب العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين وكلام الله تعالى
لا يساويه شي من كلام المخلوقين ولا نقول بخلق القران ولا نخالف جماعة
المسلمين ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر
مع الايمان ذنب لمن عمله ونرجو المحسنين من المؤمنين ان يعفو عنهم
ويدخلهم الجنة برحمته ولا نامن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والامن والاياس ينقلان عن الملة
وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود
ما ادخله فيه والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وان جميع
ما انزل الله تعالى في القران وجميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع

والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله سوا والتفاضل بينهم
بالحقيقة والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى والمومنون بالتقوى
كلهم اولياء الرحمن واكرمهم اطوعهم واتبعهم للقران والايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره حلوه ومره من الله تعالى ونحن نومن بذلك كله لا نفرق بين
احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاوا به واهل الكباير من امة محمد
صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدين وان لم يكونوا
تائبين بعد ان لقوا الله تعالى عارفين مومنين وهم في مشيته وحكمه
ان شا غفر لهم وعفى عنهم بفضله كما قال الله تعالى في كتابه ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا وان شا عذبهم في النار بقدر جنايتهم بعدله
ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعته وشفاعة الشافعين من اهل طاعته
ثم يبعثهم الى جنته وذلك بان الله تعالى جل جلاله مولى اهل معرفته
ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا
من ولايته اللهم يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى
نلقاك به ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة وعلى من
مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر
ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شي من ذلك ونذر سرايرهم
الى الله تعالى ولا نرى بالسيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا من وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على ايمتنا وولاة امورنا
وان جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم من طاعة الله لان كلا عنهم
تعالى فريضة واجبة ما لم يامر بمعصية وندعوا لهم بالصلاح والمعافة
ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل
العدل ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم بما اشتبه علينا
علمه ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جا في الاثر والحج والجهاد
فرضان ماضيان مع اولي الامر من ايمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم

القيامة

القيامة لا يبطلهما شي ولا ينقضهما ونومن بالكرام الكاتبين ونعلم
ان الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين ونومن بملك الموت الموكل
بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر ونعيمه لمن كان له اهلا
وبسوال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جات
به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم
اجمعين والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ونومن
بالبعث وجزا الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراة الكتاب
والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به اعمال المومنين من
الخير والشر والطاعة والمعصية والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان
ابدا ولا تبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهم اهلا
فمن شا منهم ادخله الجنة فضلا منه ومن شا منهم ادخله النار عدلا
منه وكل يعمل لما قد فرغ منه وصاير الى ما خلق له والخير والشر مقدران
على العباد والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف المخلوق به مع الفعل واما الاستطاعة من جهة
الوسع والصحة والتمكن وسلامة الالات فهي قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب
من العباد ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم
الله به وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول لا حيلة
لاحد ولا حول ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بمعونة
الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات الا بتوفيق
الله وعلمه وقضايه وقدرته فغلبت مشيته المشيات كلها
وغلب قضاوه الحيل كلها يفعل الله ما يشا وهو غير ظالم ابدا تقدس
عن كل سو او حين وتنزه عن كل عيب وشين لا يسال عما يفعل وهم
يسالون وفي دعا الاحيا وصدقتهم منفعة للاموات والله تعالى
يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شي ولا يملكه شي

ومن يستغني

ولا يستغني عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الخسران والجحيم
والله تعالى يغضب ويرضي لا كاحد من الورى ونحب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرا من احد
منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم ولا نذكرهم الا بخير
ونار حبهم دينا وايمانا واحسانا وبغضهم كفرا ونفاقا وطغيانا
ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر
الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه وعنهم
اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والايمة المهديون وان العشرة
الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد لهم بالجنة كما
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهم امنا هذه الامة رضوان الله
عليهم اجمعين ومن احسن القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل
رجس فقد بري من النفاق وعلما السلف من الصالحين والتابعين
ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر لا يذكرون
الا بالجميل ومن ذكرهم بالسوء فهو على غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاوليا على احد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ونقول
نبي واحد افضل من جميع الاوليا ونومن بما جاء من كراماتهم وصح عن
الثقات من رواياتهم ونومن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام من السما وبطلوع ونومن بطلوع الشمس من
مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق كاهنا ولا عرافا
ولا من يدعي شيا بخلاف الكتاب والسنة واجماع الامة ونري الجماعة
حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا ودين الله تعالى في السما والارض

واحد

واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال
الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو بين الغلو والتقصير
وبين التشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والاياس
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برا الى الله تعالى
من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه ونسال الله تعالى ان
يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والاراء
المتفرقة والمذاهب المردية مثل المشبهة والجهمية والقدرية
والجبرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة وحالفوا الضلالة ونحن
واتفقوا
برآء منهم وهم عندنا ضلال اردياء وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين امين

اللهم شرفنا بشرف القران وعظم اجورنا باجر القران واشرح
صدورنا بتلاوة القران ويسر ارزاقنا ببركة القران وخلص اعمالنا
ببركة القران وادخلنا الجنة مع القران ونجنا من هم الدنيا والاخرة
يا حنان يا منان ثبت قلوبنا على الايمان اللهم انا نسالك
الامان يا امان من زوال الايمان ومن شر الشيطان ومن فتنة اخر الزمان
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما
فايدة عظيمة عن الشيخ العظيم القاضي الحكيم نفعنا الله به
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العظيم اللهم يا رب العالمين ويا رب موسى وهارون ورب محمد
عليه افضل الصلاة والسلام الهمني الفهم وارزقني القران وارزقني
العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تقول ذلك عقب كل صلاة نهاية حرره
والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب انتهى

فوائد مهمة اعلم ان الله تعالى فرض على كل مسلم ومسلمة
خمسين فريضة في كتابه العزيز فمن لم يعلمها ولا يحفظها فهو
جاهل وهو من الخاسرين ولا عذر له عند الله يوم القيامة اولها
معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته والوضوء وغسل الجنابة
والتيمم والصلاة والزكاة والصوم والحج والوفا بالعهود والاخلاص
في العبادة بالعبودية وطاعة الرسول والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والوثوق بوعد الله تعالى والرضى بما قسم الله والحب في الله
ومعرفة النفس ومخالفتها ومحاربة الشيطان والخوف من الله
والاستحيا منه والدعا الى الله والحذر من مكر الله وان لا يقنط من
رحمة الله وستر العورة وطلب العلم الواجب وذكر الله واداء
الامانات الى اهلها ولا يحزن على ما فات ويسر بالدنيا اذا اتت
والاعتبار في المخلوقات والمقدورات والتفكر في قدرة الله تعالى
وترك اتباع النفس وان تعرف منة الله تعالى عليك بالايمان
وان تعلم ان الله معك في كل حال وان لا تريد علو النفس في الارض
ولا فسادا والصدق واكل الحلال وحفظ الفرج وحفظ السمع والبصر
والفؤاد عن الباطل واعتزال النسا في المحيض وترك الغيبة
والتجسس وترك السخرية وترك الغمز والتنابز في الالقاب والتوكل
على الله تعالى وترك سوء الظن والرضا بما قضى الله والصبر على
البلوى والشكر لنعمة الله تعالى واخذ الرهن للتيمم وغيره في
البيع والشرا اذا لم يثق الابد وترك الربا وان يتق الله ويتزود
الاخرة بالعمل الصالح والدعا والعمل بالحجة والاستغفار لقول الله
تعالى استغفروا ربكم **وقال الله** تعالى ادعوني استجب لكم والعمل
بالحجة قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ثم
والاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا تمت
الفوائد الذي ذكرها الشيخ العارف بالله تعالى الامام ابو العباس

ابن

١٢

ورزقها الا من عند الله تعالى على ما نطق به الكتاب العزيز كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت
هو من عند الله وكما في قصة ابي بكر واضيافه كما في الصحيحين وجريان
النيل بكتاب عمر ورؤيته وهو على المنبر في المدينة جيشه بنهاوند
حتى نادى امير الجيش يا سارية الجبل تحذيرا من وراء الجبل لمكر العدو
هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب خالد
بن الوليد سيف الله المسلول السم من غير تضرر به وقد جرت خوارق
على يد الصحابة والتابعين ومن بعدهم لا يمكن انكارها لتواتر مجموعها
وقد سئل بعض الائمة الاكابر عمن قال ان من كرامة الولي ان
يقول للشي كن فيكون **فاجاب** هذا الامام بان ما قاله صحيح اذ الكرامة
الامر الخارق للعادة تظهره الله على يد وليه ومعلوم انه افضل الله واثر
قدرته اجراه على يد هذا الشخص كرامة له والدليل على ذلك ما صرح به
الائمة ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وانه لا فارق
بينهما الا التحدي ودعوى المعارضة فمرجع الكرامة الى قدرة الله تعالى
نعم من اراد استقلال الولي بذلك وانه لا مدخل لقدرة الله فهو كافر
قطعا ولا احد من المسلمين يعتقد ذلك اعني كون الولي يستقل بذلك
فمن اعتقد في احد من المسلمين انه يريد بذلك الاستقلال فهو ضال مضل
فان الاصل حمل المسلمين على الصواب وهم لا يريدون ذلك اصلا كما شاهم
خصوصا الائمة الذين صرحوا بكراماتهم فانهم برآء من ذلك كله لانهم
عارفون محققون فلا تقدر عنهم فلتة اصلا فخذوا لا شيا يعني
كراماتهم مشاهدة لا يمكن انكارها والدليل على ثبوتها بعد مماتهم ايضا
ما ورد في الصحاح انه مر بقبر ثابت البناني فوجده يصلي في قبره وقد
نقل ذلك الامام الشعراني في بعض كتبه وهو حجة ودليل ووقعت امور
بعد موتهم كذلك منها ما نقله بعض اكابر السادات الحنفية في كرامات الامام
الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه ان الخضر كان يذهب لقبره ويقرأ عليه علم الشريعة

ومنها ما نقله الشيخ عبد الوهاب الشعراني لما ذهب به شيخه الشناوي
الى ضريح سيدي احمد رضي الله فمد يده سيدي احمد من القبر واخذ
العهد على سيدي عبد الوهاب وقال له الشناوي يكون نظرك يا سيدي
عليه ومنها ما حكاه الشعراني رضي الله عنه قال رضي الله عنه ذهبت لزيارة
الامام الشافعي فطلع من القبة الشريفة واجلسني على قبة القاضي بكار
وجالي بين زرابي وبطيخ في غيراوانه وقال لي يا عبد الوهاب كل فان ملوك
الدنيا بحسرة هذه القعدة معي ودعالي ومنها امور كثيرة وقعت لهم
بعد الموت ومنها ما اخبر به سيدي عبد الوهاب وهو حجة وامام حاشاه
من الكذب انه قال تخلفت سنة عن المولد الشريف الذي يعمل في كل سنة
لسيدي احمد لضعف فاذا لي اذا انا بسيدي احمد واقف على بعشطة
بجريدة خضرا ومعه سجان اسودان وقال لي يا عبد الوهاب اتتخلف
عن مولد بحضرة المصطفى والانبيا والاوليا من ساير الاقطار واشار بالجريدة
التي في يده فاذا الاكفان خارجة من قبورها من السند والهند وقاف وناتي
كلها لمقامه رضي الله عنه فقال يا عبد الوهاب انت احزام هولا وقال لي وكلت
بك هذين السبعين يا تونى بك وقال سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه
كل ولي يدعو بعد قصاده الا سيدي احمد فانه يدعو الناس بنفسه ومحبته
بالاساري اعنى سيدي احمد بعد موته مما اجمع عليه واطبق عليه الجمع
الكثير المتواتر واخبرني من اثق به انه راى اسيرا مقيدا وهو نازل يهوى
وقعد ثلاثة ايام مدهوشا لا يدري اين هو متحير بعد ان افاق قال ان النصارى
لما ضربوني اخذت ولدهم وقتلته فنادته باعلى صوتي يا سيدي احمد
يا بدوي اغثني فاذا بي من الهوى التقفتني فما شعرت الا وانا في هذا
المكان ومعلوم ان هذا لا ينكره الا من طبع على قلبه فراى الباطل حقا
وراى الحق باطلا لخسافة عقله وضلال فكره نعوذ بالله من زلة
عاقل سولت له نفسه الحمقا وفكره المختل المقصور عليه وضلال عقله
وقال في حق اوليا الله ما قال وقد قال صلى الله عليه وسلم في الاحاديث القدسية

المروية

١٢

المروية عن الله تعالى من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وذلك كناية عن
هلاكه والعياذ بالله ومقته وبعده عن الله وعن من احتارهم لحضرته
ويخشى ايضا على من والاهم او احبهم او خالطهم او جالسهم ان يحدث
في قلبه ما طبع به على قلوبهم فيجب هجرهم في الله ومجانبتهم لقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله والعبرة
بعموم اللفظ وان كانت الاية مخرجة على سبب فيصح الاستدلال بها في هذا
المقام وانه يخشى على ذلك اعني بذلك من انكر كرامات الاوليا احياء وامواتا
المقت والبعد عن الله تعالى بل يخشى عليه سوء الخاتمة واما قول صاحب
بدء الامالي رضي الله عنه كرامات الولي بدار دنيا فاجاب واعنه رضي الله عنه
بان معنى كلامه ما قاله الايمة المحققون من الحنفية وشارحوا كلامه
باجوبة من جملتها وهو صحيح ان البرزخ في حكم الدنيا وانه ليس من امور الاخرة
كما صرح بذلك الحافظ في شرح البخاري فقال ان النصف الاول من الموقف
ملحق بالدنيا فالبرزخ اولى ومن جملتها انه نص على وقوعها بدار الدنيا فيفهم
بالطريق الاولى وقوعها بعد الموت لتجرد الروح عن الهيكل الظلماني فيصير
التصرف للروح اقوى من الجسم معها لان الروح لا تفنى وبعد الموت لها قوة
العلم وقوة التصرف وقوة التشكل خصوصا ارواحهم اعظم مما كانت حال اتصالها
بالجسم فلا يظن بصاحب بدء الامالي انه يخالف اهل السنة بل هو على هدي
ونور من ربه وان كلامه في غاية الصحة لمن نور الله قلبه ولا يفهم من كلام
صاحب بدء الامالي انه لا يقول بكرامات الولي بعد الموت لانه لا يقول ذلك
الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى واعلم ان مما يجب اعتقاده على كل مكلف
ان الاوتاد والانجاب والابدال ونحوهم موجودون وورد فيهم عدة احاديث والمعول
على من طعن فيها لان بعضها تقوى بتعضد بل قال بعض الحفاظ ان بعضها صحيح
وفي المواهب اللدنية وقد خص الله هذه الامة الشريفة بخصايص لم يؤتها امم
قبلها جراانا بها فضلهم والاخبار والايات ناطقة بذلك ثم قال في المواهب
اللدنية منها ان منهم اقطابا واوتادا ونجبا وابدالا عن انس رضي الله عنه مرفوعا

لها

وايضا فان صاحب بدء الامالي من السادات الحنفية وهم لا يقولون بمفهوم المخالفة انتهى منه

الي النبي صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل
ابدل الله مكانه رجلا واذا ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة ورواه الطبراني
في الاوسط بلفظ لن تخلوا الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه السلام
فبهم يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر
هكذا قال عليه السلام ورواه ابن عدي بلفظ البدلا اربعون اثنان وعشرون
بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد بدل الله مكانه اخر
فاذا جا الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة ولابي نعيم في الحلية
عن ابن عمر رفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم خيار امتي في كل قرن خمسماية والابدال
اربعون فلا الخمسماية ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه
اخر وهم في الارض كلها وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكتاني رضي الله عنه
قال النقبا ثلاث ماية والنجبا سبعون والبدلا اربعون والاخيار سبعة
والعمد اربعة والغوث واحد فسكن النقبا المغرب ومسكن النجبا مصر
ومسكن الابدال الشام والاخيار سايحون في الارض والعمد في زواياها ومسكن
الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها الغوث ولا يتم
مسالته حتى يجاب دعوته انتهى وقال الحافظ ابن حجر الابدال وردت في عدة
اخبار فيها ما هو صحيح واما القطب فورد في بعض الاثار واذا مات القطب
جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيار السبعين
واذا مات احد السبعين جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد من الاربعين
جعل مكانه خيار الثلاثماية واذا مات احد الثلاثماية جعل مكانه خيار
الصالحين فاذا اراد الله ان يقيم الساعة اماتهم اجمعين وبهم يدفع الله
عن عباده البلا وينزل قطر السما وفي السيرة الشامية قال الامام اليافعي
في كتابه كفاية المعتقد ونكاية المنتقد قال بعض العارفين الصالحون
كثير مخالطون للعوام لصلاح الناس في دينهم ودنياهم والنجبا في العدد
اقل منهم وهم نازلون في الامصار العظام لا يكون في مصر منهم الا واحد
بعد واحد فطوبى لبلدة كان فيها اثنان منهم والاوتاد واحد في اليمن

وواحد

وواحد بالشام وواحد في المغرب وواحد في المشرق والله تعالى يدير
القطب في الافاق الاربعة في اركان الدنيا كدوران الفلك في افق السما
وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيرة
من الحق عليه غير انه يرى عالما كجاهل ابله كفطن تاركا اخذا قريبا
بعيدا سهلا عسرا امنا حذرا وكشف احوال الاوتاد للخاصة وكشف
احوال البدلا للخاصة والعارفين وستر احوال النجبا والنقبا عن العامة
وكشف بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص
ليقضي الله امرا كان مفعولا انتهت عبارة هذا الامام العارف بالله تعالى
فاذا تبين لك هذا وتحققت كلام الايمة الاعلام فيجب عليك اعتقاد
ان اوليا الله موجودون وكرامتهم محققة وانهم عرايس المملكة
ولا يرى العرايس المجرمون الذين طبع الله على قلوبهم نعوذ بالله من زلة
عاقل لا يدري عواقب الامور ولم ياخذ العلم عن اهله ولا التصوف بعقله
بل خبط خبط عشوا وركب متن عميا نعوذ بالله من مضلات الدين ونعوذ
بك من ان تلحقنا باهل الخيبة والخسران يا حنان يا منان يا سلطان
يا ديان خاتمة نسال الله حسنها اذا علمت ذلك وتحققت ما
ما هنا لك فاعلم ان تصريف كل ولي حيا وميتا على مقتضى القدرة الازلية
والعلم القديم انما هو تابع لتصريف المصطفى صلى الله عليه وسلم وباذنه
وهو باذن الله فاذا كان كذلك فكل تصريف واقع في الكون فهو باذن
المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام ملا الاكوان وذلك كما
قاله الجلال السيوطي ان الذي اراه ان جسده الشريف لا يخلو منه زمان
ولا مكان ولا محل ولا امكان ولا عرش ولا لوح ولا كرسي ولا قلم ولا بر ولا بحر
ولا سهل ولا وعر ولا برزخ ولا قبر وان امتلا الكون الاعلى به كامتلا
الكون الاسفل به وكامتلا قبره به فتجده مقيما في قبره طايفا حول البيت
قايما بين يدي ربه باداء الانبساط باقامته في درجة الوسيلة الا ترى
ان الرايين له يقظة او مناما في اقصى المغرب يوافقون الرايين له كذلك

في تلك الساعة بعينها في اقصى المشرق كما قال القايل وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد   فان قال القايل كيف يصح ان يحل جسم واحد في جميع
المحال فالجواب ان من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استحق والعياذ
بالله الصد ومن احدث في امره الشريف ما ليس منه فهو رد فما ذكرناه في هذا
المدعى يغني عن الالهام ولا يتوقف في صحته ان شا الله احد من اهل الافهام الا
الشاذ النادر من اهل الاوهام واصحاب الابهام والاوهام واذا لم تر الهلال
فسلم لاناس ذوات الابصار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ على انا نقول
لا فراق الا بجميل ولا يصح قول الا بدليل قلنا على ذلك ادلة نقلية صحيحة
وبراهين وجودية قطعية عقلية فاما الدليل النقلي ما رويناه في عوالينا
الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو ثابت عند جميع الحفاظ وعند
جميع اهل المعاني انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به راى اخاه موسى قايما
يصلي في قبره محاذيا الى بيت المقدس وراه ايضا بين يديه وصلى موسى خلفه
مقتديا به صلى الله عليه وسلم اسوة الانبيا ثم فارقه وصعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى السما الرابعة فوجده فيها او في غيرها على ما روي وروي انه وجد ادم في
الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون
في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على انه يصح ان يكون راى
موسى فيهما جمعا بين الروايتين فاذا كان هذا موسى صلى الله عليه وسلم وهو دون
نبينا صلى الله عليه وسلم في المرتبة فنبينا صلى الله عليه وسلم يكون موجودا في كل مكان
وفي كونه مقيما بقبره اجدى واحق واحرى واولى لوجود موسى في السما
الرابعة او السادسة مع ان نبينا صلى الله عليه وسلم فارقه في بيت المقدس
وفارقه في قبره مقيما قايما يصلي لكن يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بامتداد
الكون به عن موسى وغيره لان نبينا صلى الله عليه وسلم تقرب وترقى ليلة
الاسرى الى ما لا قدرة لملك مقرب ولا نبي مرسل على الوصول الى تخطي خطوة
منه ولذلك تخلف رايس الملايكة جبريل عند سدرة المنتهى محتجا بقوله
وما منا الا له مقام معلوم وتخلف ابراهيم في السما السابعة وتخلف موسى

لست بالمدارك عمّا
عرفت ما هلا لانظار
الم تر الهلال فسلم
لناس راوه بالابصار

في الرابعة او السادسة الى غير ذلك من الادلة النقلية على ذلك وكذلك
ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو
ثابت عند امام الايمة الحافظ الامام البخاري وغيره من ان الملكين يقولان
للمقبور في قبره ما تقول في هذا الرجل لان اسم الاشارة وهو هذا لا يشار به
الا للحاضر هذا هو الاصل في حقيقة معناه وقول بعض المحققين من
المحدثين يمكن ان يكون حاضرا اذ هنا لا سبيل اليه لانا نقول له ما الذي دعاك
الى هذا التجوز والعدول عن الحقيقة الى ذلك فوجب ان يكون حاضرا
بجسده الشريف ملازما له فاذا سير مائة الف الف الف في ان واحد
في وقت واحد كان عند كل منهم بجسده صلى الله عليه وسلم فثبت انه ملا
الكون ومما يستدل به من البراهين على ذلك وانه ملا الكون وانه
يتصرف فيه باذن ربه انه تعالى من الممكن المعقول في المشاهد في
راي العين ان يجعل الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بمكان كما كان
يجعل فيه البدر والهلال فيراه الذي في اقصى الارض من اقصى المغرب
الى اقصى المشرق وهو فرد وضوءه ملا الاكوان وكذلك عين الشمس والزهرة
وبقية النجوم فانه قد اشترك في رؤيتها كل من كان على وجه الارض لان الله
قد جعل له مكانا يقتضي ذلك فلا بدع ان يكون قبر النبي صلى الله عليه وسلم
بطيبة كذلك ولا غرو في ان يجعل الله شخص نبينا بمنزلة غير طيبة ايضا
يرى فيها ويشاهد كذلك لكونه صلى الله عليه وسلم نورا وذاته نور وصفاته
نور وجسمه نور وكل شخص يراه على حسب قربه منه فمن الناس المقربين اليه
من اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر مثلا اقوى من اجتماع بعض الحجاج
به عند محل قبره اذ من الناس من حضورهم كالغيبة ومن الناس غيبتهم
احضر من الحضور الا ترى الى البحر الطامي ابي يزيد البسطامي لما حج ثلاث
مرات لما لم يحصل لمزيد القرب اهلا الا في المرة الثالثة قال رضي الله عنه
حججت ثلاث مرات ففي المرة الاولى رايت البيت ولم ار رب البيت وفي المرة
الثانية رايت رب البيت ولم ار البيت وفي المرة الثالثة لم ار البيت ولا رب

فكان الحاصل من مقالته ومن اعتبار حاله ان حجته الاولى من حج العوام
في ساير الاعوام وان الثانية كانت في بدايات مقام الغنى فغني عن روية
كل محسوس فلم ير احدا احق بالوجود من الله تعالى وهذا معنى قوله رايت
رب البيت والا فرب البيت لا يجوز ان يرى في الدنيا وكانت نفسه في هذه
الحجة الثالثة ليست موجودة معه حتى يرى بها شيا ففني في فناء قرب
الحق تبارك وتعالى فما كلمنا واشار اليه القايل

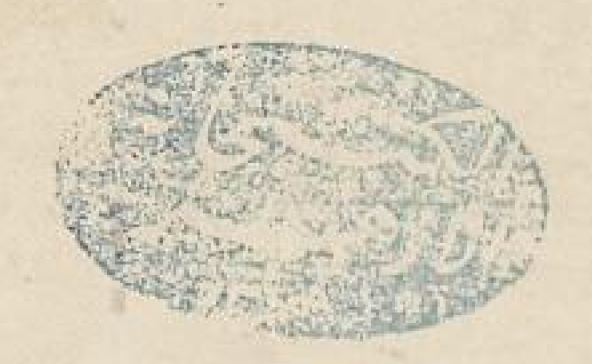
فيفنى ثم يفنى ثم يغنى ، فكان فناؤه عين البقاء

ففي مثل هذه الغيبة يحصل الحضور وقد دلت الادلة على ان الانبيا يسيرون
في الكون هذا ما رويناه وفي كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للجلال
السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت خفية قال فسلم على شي
في الهوى فسئل عن ذلك فقال رايت عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم علي
وسلمت عليه فاستقر الحال على ان عيسى كما قال الحافظ السيوطي والذهبي
وغيره نبي ورسول وصحابي وانه افضل الصحابة وان الانبيا والمرسلين يسيرون
في الكون لنفعهم ونفع العباد وان النبي عليه السلام ملا العوالم كلها
العلوية والسفلية لانه لو لم يكن الامر كذلك لزم منه انه متى سار يصير قبره
خاليا منه ويكون الزاير انما يزور الضريح فقط وهذا لا يقول به احد وايضا
قوله عليه السلام من راني في المنام فسيراني في اليقظة من اصح صريح
وادل دليل واقوى برهان واثبت حجة على ذلك فكم راه في المشرقين
والمغربين كذلك ولا يصح ان يقصر معنى الحديث على رويته في الاخرة
لان ساير الامم تراه يوميذ في ذلك من راه في الدنيا ومن لم يره وبالجملة
والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم موجود بين اظهرنا معنا وحسا وروحا
وسرا وبرهانا وقد صرح الجلال السيوطي بان النبي صلى الله عليه وسلم يسير
في الكون وان الجسم الشريف مقيم بالقبر المنور قلنا معنى كلام الجلال
ومراده به تمييز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن ساير الانبيا والمرسلين
بخصوصية يستقيم له بها المقصود في ذلك وهو المعنى الذي ذكرا نفا

والجميع الانبيا مشاركون له في التشكل والتمثل والتطور وتقديم الاشباح
بل الابدال كما قدمنا يفعلون في حياتهم ذلك وفي موتهم بل وخاصة المومنين
بل وعامتهم الذين لم يشغلهم عن ذلك شاغل من موبقات الذنوب وعذابج
الكروب وقد نقل ابن العنير عن صالح المرزوري انه تخلف عن حضور الجمعة
فلما جا منذاركا راى بعض الارواح وقد تشكلت وجلست على ظاهر قبورها
وانهم قالوا له ابطات عن صلاة الجمعة فقال لهم اتعرفون الجمعة قالوا نعم
ونعرف ما يقول الطير في جو السما وفي هذا الباب من هذا القبيل ما لا يكاد
يحصر بحيث قالوا ان الاموات يعلمون بالشي قبل حدوثه **تتمة**
اعلم ان روية المصطفى منا ما مجمع عليها بنص الاحاديث منها قوله
عليه السلام من راني فقد راى حقا فان الشيطان لا يتمثل بي واختلف
هل المرئي في النوم ذاته الشريفة بعينها او مثاله بعضهم صرح بالاول
وبعضهم صرح بالثاني وبعضهم فصل وقال ان راه على صفته الحقيقية
التي خلق عليها فهو ذاته والا فالمثال واما رويته يقظة فهي حق ثابتة
بالادلة عن جماعة من اكابر الاوليا والصوفية منها ما وقع للجلال السيوطي
كان اذا توقف في حديث يساله يقظة ويقول له قلته يا شيخ السنة ومنها
ما وقع للاستاذ ابي العباس المرسي انه قال لو غابت عني روية المصطفى
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ومنها ما وقع لمحيي الدين بن العربي
انه قال لنا معاشر الصوفية نصلي ونسلم عليه حتى يصير يجالسنا ونجالسه
ولكن ذكر الامام الشعراني انه لا يراه يقظة الا من ازيل عن قلبه سبعون الف
حجاب والا فلا يراه يقظة ابدا ورويته يقظة ممكنة غير مستحيلة لانه عليه
السلام حي الدارين وملئ الكونين وسرهم فلا يستبعد ذلك الا من طبع على
قلبه وذلك اما برفع الحجب بين الشخص وبينه حتى يراه في مكانه حيا
غضا طريا كما وضع في قبره واما بانزواء الارض للراي كرامة لذلك الولي
ورفع الموانع العايقة عن الروية او لكونه عليه السلام ملا الكون نوره
فاذا انقشع عن القلب ظلمة الران راى ذلك النور المحمدي عنده وخاطبه

وجالسه وهو عنده وهو جالس في مكانه وليس هذا بمستحيل ولا بعيد
اصلا ولا يحتاج لغيره ولا لغموض عني صلاحا له فى لمن قال به وان جحده
نا فلو ولان للاوليا احوالا وكرامات خرجت عن دايرة العقل فلا ينكرها
الا من لم تهت عليه نفحاتهم ، نسال الله العظيم ، رب العرش العظيم
ان يحشرنا في زمرة وتحت لوا هذا النبي الكريم بجاهه عند ربه ، وان
يسلك بنا احسن المسالك وان يجعلنا من الامنين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ، والحمد لله رب العالمين ، سميتها فيض الاله المتعال
باثبات كرامات الاوليا في الحياة وبعد الانتقال

والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب
والحمد لله وحده
تم



كتاب شرح
مختصر السعد نفعنا
الله به امين

وقف

وحبس لله تعالى الامير عثمان تابع الامير محمد كتخدا
هذا الكتاب الشريف على طلبة العلم بالازهر
وجعل مقره فى خزانة الشيخ بدوى الهيتمي
بحارة المشايشه وقفا صحيحا شرعيا
لا يغير ولا يبدل لا يباع ولا يرهن فمن
بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم تحرر فى شهر صفر سنة ١٢٣٢